المحاضرة رقم (09): الحاجة إلى الإرشاد الأكاديمي والمهني في المجتمعات المعاصرة

تمهيد:

إنَّ النَّجاحَ في تقديمِ أيِّ خدمةٍ من الخدماتِ مرهونٌ بارتباطِهِ بطبيعةِ ومَدَى حاجةِ الأفرادِ لهاتِهِ الخدمات، وانطلاقاً من طبيعةِ مُجتمعاتِ العولمةِ والخصائِصِ المطلوبةِ في أفرادِ مُجتمعاتِ المعرفة، فإنهُ يُمكنُ القولُ أنَّ دورَ المُؤسساتِ المسئُولةِ عن تقديمِ خدماتِ التّوجيهِ والإرشادِ عَلَى رأسِهاَ المُؤسساتُ التَّربويةُ ويُؤكّدُ "**الموسوي**" **(1999)** أنهُ ظهرت الحاجَةُ إلى الإرشادِ التَّربويّ والمهنيّ نتيجةَ عِدَّةِ تغيُّراتٍ طارئةٍ تناولت الأُسرةَ والمدرسةَ والمُجتمعَ الخارجي، ومن خلالِ هذِهِ المُحاضرةِ سوفَ نُحاولُ تحقيقَ الأهدافِ التَّالية:

- ⇦ تحديد الطالب لأهم الحاجات الإرشادية في المجتمعات المعاصرة.

الحاجات الإرشادية في المُجتمعات المُعاصرة:

يُمكنُ تحديدُ أهمِّ الحاجاتِ الإرشاديةِ في المُجتمعاتِ المُعاصرةِ فيما يلي:

1. بناء الهوية الشخصية:

رغمَ أنَّ عمليةَ تكوينِ الهويةِ عمليةٌ مُستمرةٌ استمرارَ الحياةِ ذاتِها، إلَّا أنَّ مُشكلةَ تكوينَ الهويةِ تصِلُ ذروتها في المُراهقة، ففِي هذِهِ المرحلةِ تحدُثُ تغيُّراتٌ داخليةٌ كثيرة، تصحبُها تغيُّراتٌ سلوكيةٌ تتمحورُ في أغلبِها حولَ إثباتِ الشُّعورِ بالاستقلاليةِ والإحساسِ بالهويةِ الشَّخصية، فبِناءُ الهويةِ واكتسابُ الإحساسِ بها هو سبيلُ الفردِ للوصولِ إلى الصِّحةِ النفسيةِ التي تتمظهَرُ في حالةٍ من الرِّضا والأمنِ والتوازُنِ النفسيّ والاجتماعي، أما اضطرابُ الهويةِ فيعُوقُ الأفرادَ عن أداءِ أدوارهم في المُجتمعِ ويعُوقُ توافقهم النفسي والاجتماعي، مِمّا يُؤكدُ الحاجَةَ لمُساعدتهم في علاجِ مشاكِلِهم بطريقةٍ سوية، وذلك عن طريقِ تقديمِ البرامِجِ الإرشاديةِ والتوعويةِ باستغلالِ جميعِ القنواتِ المُمكنة لذلك، سواءً عن طريقِ اللِّقاءاتِ المُباشرةِ أو الافتراضية، وذلك بالعملِ على تحقيقِ ما يلي:

2. تعزيز الاعتزاز بالذات:

يأتي ذلك عن طريقِ تنميةِ الثِّقةِ لدى أفرادِ المُجتمع في أُمتِهِ وحضارتها، فالأُمةُ التي لا تَثِقُ بقُدُراتها ولا تُقدِّرُ إمكاناتها الذَّاتية حقَّ قدرها حتماً ستخضعُ للاستسلامِ أمامَ التَّحدياتِ التي تُواجِهُها.

3. توجيه وتنقيح الإعلام:

يجبُ العملُ على تقديمِ إعلامٍ مُشبَّعٍ بالقيمِ الدّينيةِ والأخلاقية، مع الحِرصِ على تقديمهِ بصورةِ الإعلامِ المُتخصّصِ والمُتطوّرِ والمُسايرِ للعصرِ ولرُوحِ الأُمةِ في آنٍ واحد، وذلك لمُواجهةِ الإعلامِ المُوجَّهِ الذي يُسيطِرُ على كافةِ مظاهِرِ الحياة، في محاولةٍ للقضاءِ على أهمّ الثوابِتِ التي تقومُ عليها الأُمةُ كاللُّغةِ والتَّاريخِ والعقيدة.

4. صياغة استراتيجية جديدة للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة:

تحتاجُ الأجيالُ المُعاصرةُ إلى صياغةِ استراتيجيةٍ جديدةٍ للتعامُلِ مع العلمِ والتكنولوجيا الحديثة، وإعادةِ النَّظرِ في المناهِجِ الدّراسيةِ والجامعية، على نحوٍ يهدفُ إلى مُواجهةِ تحولاتِ عالمِ اليوم، مع ترسيخِ الملامِحِ الحضاريةِ الوطنيةِ والقومية.

5. شغل أوقات الفراغ:

إنَّ مسألةَ استغلالِ وقتِ الفراغ، والذي يُمثِّلُ بُعداً اجتماعياً في تشكُّلِ الهوية، فإن قُدِّرَ حُسْنُ استغلالِ وقتِ الفراغِ بقدرِ ما يعُودُ بنتائِجٍ داعمةٍ لبناءِ الشَّخصيةِ وأيضاً البناءَ القيميَّ والاجتماعي، لذلك فإنَّ مهمَّةَ التَّوجيهِ والإرشادِ تتمثَّلُ في توجيهِ الأفرادِ خاصَّةً المُراهقينَ إلى الأماكِنِ والأساليبِ الصَّالحةِ والثَّقافةِ المُلائِمةِ لتفريغِ طاقاتهم.

6. الإسهام في تواجد القدوة الصالحة:

حيثُ أن القُدوةَ الصَّالحةَ تُساعِدُ المُراهقَ على تكوينِ صورةٍ حقيقيةٍ عن هويتِهِ الذَّاتيةِ مع الارتباطِ بالهويةِ الجماعية، بالإضافةِ لمَنحِهِ الإحساسَ بقيمتِهِ الاجتماعية، وهذا يُؤدّي به إلى الاعتزازِ بانتمائِهِ لأُمتهِ وبالتَّالي ولائِهِ لها.

7. إعداد مخطط توجيهي إرشادي، محكم، جذاب ومشوق:

بحيثُ يتناولُ هذا المُخطَّطُ أفرادَ المُجتمعِ خاصَّةً في مراحِلِ تشكيلِ الهويَّة، ويعملُ على تعريفهم بتاريخِ بلادهم وحضارتهم نظرياً وعملياً، بما يُسهِمُ في تعزيزِ الانتماءِ لديهم، ويُجنِّبُهُم الانصهارَ في الثَّقافاتِ الأجنبية.

8. إدراج البرامج التربوية والإرشادية بناء على احتياجات الأفراد:

التي تهتمُّ برعايَةِ الطَّلبةِ ومُساعدتهم تربوياً في فهمِ أدوارهم وتطويرِ هوياتهم وتشكيلها بالأُطُر المُناسبة والصِّحية، مع توفيرِ السُّبُلِ والإمكانياتِ التي تُمكِّنُ المُربّينَ من مُساعدةِ المُراهقينَ على اكتسابِ

هويتهم الاجتماعية بشكلٍ سوي، واستخدامُ الطَّريقةِ المُنظمةِ لإعادةِ البِناءِ المنهجيّ والمعرفيّ لشخصيةِ الطِّفل، بحيثُ يستقي مُقوماتِهِ من أُسُسِ المُجتمع وخصائصه، والتي تضبِطُ تفاعُلاته جملةٌ من المعايير القيمية.

9. الاستفادة من الثورة التكنولوجية في المؤسسات التربوية والتعليمية:

وذلك في اختيارِ وتخطيطِ وبناءِ المناهِجِ الدِّراسيةِ ومُحتواها، وأساليبها أو في طُرُقِ التقويمِ والاختبارات، وكذا عملياتِ التَّوجيهِ والإرشادِ داخِلَ المنظومةِ التَّعليمية، نظراً لِما تُواجههُ المُجتمعاتُ من تحدِّي التطوُّر التكنولوجيّ والتقنيّ المُستمر، ويتمثلُ هذا التَّحدي في كيفيةِ اختيارِ التكنولوجيا التي تخدِمُ الهويةَ الثَّقافية، ولا تتعارضُ مع قِيمِ وثوابتِ هذه المُجتمعات، مع العملِ على ترسيخِ الاعتقادِ بأهميةِ الانتقالِ من مُجردِ المُتلقي إلى المُبدع والمُنتجِ للتكنولوجيا كأحدِ أهمِّ العواملِ في إثباتِ الهويةِ الذَّاتيةِ والثَّقافية.

10. تطوير الآليات التربوية والاجتماعية:

لا تتوقفُ مُهمةُ التوجيهِ والإرشادِ على المُؤسساتِ التَّربويةِ فحسب، بل إنَّ العملَ المُتكامِلَ بين مُختلفِ مُؤسساتِ المُجتمعِ هو الكفيلُ بتوفيرِ هذِهِ الخدماتِ لأغلبِ من يحتاجُها، فعن طريقِ هذا التكامُلِ تتمكَّنُ الوسائِطِ الاجتماعيةِ مِن تهيئةِ المُراهقين للأدوارِ الاجتماعيةِ والمهاراتِ المُرتبطةِ بها لتيسيرِ تكوينِ الذَّاتِ الاجتماعيةِ لديهم.

نشاط تقويمي:

01- يُعتبر بناءُ الهوية والحفاظُ عليها من بين أكثر الحاجات الإرشادية للمجتمعات المعاصرة. إشرح الفكرة؟ اقترح استراتيجيات لذلك.؟